صعود أحزاب اليمين المتطرف في اوربا :

حالة إيطاليا أنموذجاً

The rise of far-right parties in Europe:

the case of Italy as a model

أ.م.د.أسامة عبدعلي خلف

Asst. Prof. Dr. Osama Abdul Ali Khalaf

جامعة بغداد – كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

ossama.khalf@cope.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام:٢٠٢٥/١/٢٠ تاريخ القبول/ ٢٠٢٥/٢/٤ تاريخ النشر/٢٠٢٥/٤/٣٠

الملخص

يسعى البحث لدراسة صعود أحزاب اليمين المتطرف (Extreme Right) في الانتخابات العامة ما بعد ٢٠٢٠، في دول ديمقراطية راسخة في اوربا، في محاولة لفهم طبيعة وعوامل هذا الصعود، حيث تضاعفت حصة هذه الأحزاب من الأصوات في الدورات الانتخابية الأخيرة في كثير من دول اوربا ، واستطاع اليمين المتطرف من الوصول للسلطة في بعض الدول ومنها إيطاليا في انتخابات ٢٠٢٢ حيث تصدر حزب إخوة إيطاليا FDI (Fratelli d'Italia) اليميني المتطرف هذه الانتخابات، وتسلمت زعيمة الحزب (جورجيا ميلوني Giorgia Meloni) منصب رئاسة الوزراء، وهي اول حكومة يقودها حزب يميني متطرف في إيطاليا بعد ١٩٤٥، حيث تقوم أيديولوجية الحزب

على النزعة الفاشية او (الفاشية الجديدة – (Neo–fascism، مما يشكل تحدياً لمسار الديمقراطية الليبرالية وحقوق الانسان في الغرب. وتشير نتائج البحث الى ان عوامل صعود أحزاب اليمين المتطرف في إيطاليا لا ترتبط بالمخاوف الاقتصادية والعوامل مؤسساتية كما هو شائع بقدر ماهي مخاوف ثقافية ودينية ترتبط بالهوية الوطنية والموروث الاجتماعي، يتضح ذلك بتنامي شعور المجتمع الإيطالي بأن قيمهم وهويتهم الوطنية مهددة من قبل الأجانب والمهاجرين المختلفين دينيا وعرقياً والمتزايدين بشكل متضاعف في العقد الماضي.

الكلمات المفتاحية : أحزاب اليمين المتطرف ، أحزاب إيطاليا المتطرفة ، انتخابات إيطاليا ٢٠٢٢،النظام الحزبي في إيطاليا

summary

The research seeks to study the rise of the extremist right parties in the post –2020 public elections in democratic countries established in Europe, in an attempt to understand the nature and factors of this ascension, as the share of these parties of the votes in the last electoral sessions in many European countries has multiplied, and the extreme right was able to reach For power in some countries, including Italy, in the 2022 elections, where the Fraatelli d'talia extremes are the right –wing elections, and the leader of the party (Georgia Meloni) received the prime minister, the first government led by an extremist right –wing party in Italy after 1945 The party's ideology is based on extremist patriotism,

fighting immigration and skepticism in the European Union. The results of the research also indicate that the factors of the rise of the extremist right parties in Italy are not related to economic concerns and institutional factors as common as it is as much as what cultural and religious concerns are related to the national identity and social heritage, it is clear to the growth of the feeling of Italian society that their values and national identity are threatened by foreigners and religious immigrants that are religiously And old and increasingly increasingly In the last decade.

Keywords: far-right parties, extreme Italian parties, Italy elections 2022 , Party system in Italy

المقدمة :

تتصاعد قوة ونفوذ أحزاب اليمين المتطرف في عدد من دول اوربا ذات الديمقراطية الراسخة، يظهر ذلك في نتائج الانتخابات العامة ما بعد ٢٠٢٠، حيث أخذ ذلك الصعود شكل موجات متدرجة ومتتالية وسريعة، حيث تمكن اليمين المتطرف من الوصول للسلطة في بعض الدول، وفي دول أخرى جعلته قريب ومنافساً جدياً على الحكم، ففي الانتخابات العامة ٢٠٢٢ الأخيرة في إيطاليا تصدر حزب أخوة إيطاليا FDI (Fratelli d'Italia) اليميني المتطرف هذه الانتخابات، وتسلمت زعيمة الحزب (جورجيا ميلوني Giorgia Meloni) منصب رئاسة الوزراء، وهي اول حكومة يقودها حزب يميني متطرف في إيطاليا بعد ١٩٤٥، ويظهر ان هذا الحزب يرتكز في ايديولوجيته على

النزعة الفاشية او (الفاشية الجديدة – Neo–fascism)، مما يشكل تحدياً لمسار الديمقراطية الليبرالية وحقوق الانسان في الغرب .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في دراسة وتفسير صعود أحزاب اليمين المتطرف في اوربا، وهي تشهد صعوداً لافتاً، وتحقق مكتسبات سياسية وانتخابية كبيرة، وقد تم اختيار إيطاليا انموذجاً للدراسة، لكسب اليمين المتطرف لما يقارب من نصف أصوات المشاركين بالانتخابات العامة ٢٠٢٢ ، مما جعل إيطاليا من اعلى البلدان تصويتاً لهذه الأحزاب بين الديمقراطيات الراسخة، كما انها المرجع الرئيس للأفكار الفاشية، ولتنامي المخاوف الثقافية والدينية فيها.

مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث في تساؤل رئيس عن صعود أحزاب اليمين المتطرف في اوربا ، وفي أنتخابات إيطاليا العامة لعام ٢٠٢٢ ، وتساؤلات فرعية عن خصائص وملامح هذه الأحزاب، وابرز عوامل صعودها في العقد الأخير، وعن صعود هذه الأحزاب في إيطاليا وتسلمها الحكم، وماهي ابرز أحزاب اليمين المتطرف فيها؟ وماهي مؤشرات صعودها الانتخابي؟ ، وكيف تفسر هذه الظاهرة السياسية التي أدت الى تصدر هذه الأحزاب في إيطاليا؟

فرضية البحث : تنطلق فرضية البحث من ان صعود وتصدر أحزاب اليمين المتطرف في عدد من دول اوربا بعد ٢٠٢٠، ومن ضمنهم إيطاليا ، لا يرتبط بالمخاوف الاقتصادية والعوامل المؤسساتية فحسب بل تبرز المخاوف الثقافية والدينية المرتبطة بالهوية الاثنية اكثر من غيرها، لاسيما في فئات كبيرة محافظة في المجتمع إلايطالي، تتمسك بهويتها بشكل متطرف، وتشعر بأن قيمهم المحافظة وهويتهم مهددة من قبل الأجانب والمهاجرين المختلفين.

وللتحقق من هذه الفرضية اعتمد الباحث منهج التحليل النظمي والمنهج المقارن في مسار البحث، وتهيكل البحث بمحور أول لخصائص أحزاب اليمين المتطرف وأبرز عوامل صعوده ومحور ثاني لليمين المتطرف في إيطالي تناولنا فيه شكل الحكم والنظام الحزبي في إيطاليا، وأبرز أحزاب اليمين المتطرف في إيطاليا ونتائج وتحليل الانتخابات العامة ٢٠٢٢ في إيطاليا، وكذلك تأثير العوامل الثقافية والدينية لصعود اليمين المتطرف في إيطاليا. وأختتم البحث بخاتمة وأبرز الأستنتاجات التي توصل اليها البحث.

المحور الأول : أحزاب اليمين المتطرف في اوربا

يعود ظهور أحزاب اليمين المتطرف في الغرب وفي أوربا إلى بداية التسعينيات من القرن الماضي، حيث أحدث هذا التيار تغييراً نوعياً في المنظومة الحزبية التقليدية ، عن طريق طرح أفكار متطرفة مخالفة لجوهر الاتجاه الليبرالي الغربي، وقد كان يعتقد وقتها أنها غير منطقية أو غير مناسبة سياسياً، لكن مجموعة عوامل جعلتها تتطور وتلاقي قبول شعبي جيد ، وأتسع هذا القبول مع تطور هذه العوامل، أبرزها أحداث (١١ سبتمبر ٢٠٠١) وبروز ظاهرة الإسلام فوبيا، والأزمة المالية لعام ٢٠٠٨، وتزايد الضغوطات الاقتصادية على الدول الصناعية الكبرى، مروراً بحالة عدم الاستقرار السياسي التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط منذ ٢٠١١، وما تبعها من موجات كبيرة للهجرة غير الشرعية الى اوربا التي جعلت منها أزمة متفاقمة، ومع ما تعانيه أوربا من تهديدات أمنية وإرهابية متلاحقة. جعل نفوذ ذلك اليمين المتطرف ينمو ويكبر في الغرب، ويحقق مكتسبات سياسية وانتخابية كبيرة وفي دول كثيرة خلال العقد الأخير[١]، يتضح ذلك في خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وكذلك في انتخاب (دونالد ترامب) رئيساً للولايات المتحدة الأميركية عام ٢٠١٧ ، وكذلك أعادة انتخابه الان عام ٢٠٢٤ .

وفي أوروبا نجد صعوداً لافتاً وكبيراً لأحزاب اقصى اليمين أو اليمين المتطرف في العقد الأخير، حيث تضاعفت حصة هذه الأحزاب من الأصوات في الدورات الانتخابية الأخيرة في كثير من دول اوربا ذات الديمقراطية الراسخة، وتمكن من الوصول للسلطة في بعضها وفي دول أخرى جعلته قريب من السلطة ومنافساً جدياً على الحكم ، وأخذ ذلك شكل موجات متدرجة ومتتالية. ففي إيطاليا أنموذج الدراسة فاز حزب (اخوة إيطاليا) من اليمين المتطرف وتسلم الحكم ٢٠٢٢ ، بقيادة زعيمة الحزب (جورجيا ميلوني)، وفي اسبانيا تقدم حزب فوكس اليميني المتطرف للمركز الثالث بـ ٣٣ مقعدا، ومع تحالفه مع الحزب الشعبي اليميني بزعامة (ألبرتو نونييس فيخو) حصلوا على أكبر كتلة في الانتخابات النيابية ٢٠٢٣ ، وفاز حزب الحرية اليميني المتطرف في النمسا بقيادة (هربرت كيكل) بحصوله على (٢٩,٢%) من الأصوات ٢٠٢٤، وفي المانيا حقق (حزب البديل من أجل ألمانيا– AFD) في انتخابات المانيا (١ سبتمبر ٢٠٢٤) فوز كبير وحل ثانياً بعد حزب (الاتحاد الديمقراطي المسيحي) الحاكم في مقاطعتين (تورينغن، و ساكسونيا) كما حقق هذا الحزب نتائج قياسية في انتخابات الاتحاد الأوروبي في حزيران ٢٠٢٤ ، بحصوله على (١٥,٩%) من الأصوات، وهي أفضل نتيجة له في الانتخابات التي يشارك فيها منذ تأسيسه ٢٠١٣، وفي بولندا فاز (أندريا دودا) اليميني المتطرف رئيس حزب العدالة والقانون في الانتخابات الرئاسية بحصوله على (٥١%) من الأصوات عام ٢٠٢٠، ليواصل ولاية ثانية له. وفي المجر فاز (حزب فيدز المتطرف) برئاسة فيكتور أوريان بحصوله على (٥٣%) من الأصوات في الانتخابات العامةبالمجر لعام ٢٠٢٢، وفي فرنسا حصلت (مارين لوبان) رئيسة حزب (الجبهة الوطنية) المتطرف على ٤١% من الأصوات في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٢ ، ونافست الرئيس (إيمانويل ماكرون) على الحكم[٢]، وفي السويد حيث حصل حزب (ديمقراطيون السويد) على ٢٠% من الأصوات في الانتخابات العامة عام ٢٠٢٢، ليصبح ثاني أكبر حزب

في السويد. وفي اليونان كذلك حصل فيها حزب (سيريزا) على (٣١%) من الأصوات في الانتخابات العامة عام ٢٠١٩، ليصبح ثاني أكبر حزب في اليونان، وفي هولندا فاز حزب الحرية الهولندي بزعامة السياسي الهولندي اليميني المتطرف (غيرت فيلدرز)بأكبر حصة من المقاعد بالبرلمان الهولندي في ٢٣ نوفمبر ٢٠٢٣ ، وهو الذي تعهد للناخبين بفرض حظر على القرآن والمساجد والحجاب، وتبنى حزبه مطلب للناخبين تحت شعار (مسلمين أقل في هولندا)، كما توعد الحزب في حال وصوله للسلطة سيقوم بتنظيم استفتاء على خروج هولندا من الاتحاد الأوروبي[٣]. ان هذه المكاسب الانتخابيةوالصعود لهذه الأحزاب ربما يشير الى حقيقة (كان يراها بعض الباحثين) أن كل ما يبدو غير مناسب سياسياً يمكن أن يحدث على أرض الواقع ، وهذا ما تأكد وعلى خلاف ما متوقع، بصعود أحزاب اليمين المتطرف[٤] في اوروبا.

كما انتشرت احزاب اليمين المتطرف في العديد من الدول الديمقراطية في مناطق مختلفة من العالم كالهند (حزب بهاراتيا جاناتا The Bharatiya Janata Party (BJP)) بقيادة (ناريندرا مودي Narendra Damodardas Modi) وهو الحزب الحاكم الحالي لجمهورية الهند وهو حزب راديكالي متطرف يعزّز من خطاب القومية الهندوسية، ويعد هذا الحزب هو الأكبر في العالم اذ يبلغ عدد أعضائه نحو ١٨٠ مليون عضواً، ويتلقى دعماً شعبياً واسعاً. وكذلك انتخاب اليميني المتطرف (جايير بولسونارو – Jair Bolsonaro) رئيساً للبرازيل عام ٢٠١٩، وكذلك في اليابان، ويعد ذلك دعماً خارجياً وحافزاً لتعزيز نشاط تيارات اليمين المتطرّف في دول أوروبا.

ولدراسة تطور وصعود أحزاب اليمين المتطرف، في عدد من الدول الأوربية لابد من الإشارة الى اهم خصائصها والى ابرز العوامل التي ساهمت في صعود هذه الاحزاب، وعلى وفق الاتي :

اولاً : خصائص أحزاب اليمين المتطرف Far-Right Parties:

تعد أحزاب اليمين المتطرف (على الرغم من تنوعها واختلاف برامجها وأشكالها التنظيمية الحزبية)، مجموعة حزبية واحدة، لإيمانها بمنطلقات فكرية واحدة وتبنيها مواقف متشابهة حول العديد من القضايا السياسية والاجتماعية، مع وجود اختلاف وتفاوت في تجارب الصعود السياسي لأحزاب اليمين المتطرف في دول اوروبا ، لعوامل ترتبط بالبنية الثقافية والاجتماعية، والموروث الديني والنظم الحزبية. لكن بالإمكان الإشارة الى ابرز الخصائص التي تجمع هذه الأحزاب كالاتي :

١. العداء للهجرة Nativism[*] : تتمحور أتجاهات وأفكار أحزاب اليمين المتطرف في اوربا على قضية الهجرة ومعاداة الأجانب الوافدين ، حيث تتبنى أتجاهات متشددة ومتطرفة ضد الهجرة والوافدين والتي تعني لهم (الآخر) ، انطلاقًا من بُعد الهوية باعتبارها إحدى الركائز المهمة في الخطاب السياسي للأحزاب اليمينية المتطرفة، فشعار (أوروبا للأوروبيين) هو جوهر فلسفة هذه الأحزاب[٥]. وان الدول الأوروبية يجب أن يقطنها سكانها الأصليون، والذي يمثل في إدراك أقصى اليمين (نحن) ولا مكان فيها لـ(الآخر)، فهم خطر يهدد المجتمعات الأوروبية، ويروج هذا التيار لفكرة أن استمرار تدفق المهاجرين هو تهديد خطير للهوية الأوروبية الأصلية. ويوصف هذا الإتجاه بانه خليط من القومية Nationalism والخوف من الأجانبXenophobia .

٢. الشعبوية Populism : تطرح هذه الأحزاب نفسها كأحزاب شعبوية وليست أحزاب أيديولوجية، والتي تقوم على طرح وعود بتحقيق أقصى تطلعات الشعوب، عبر سياسات تتسم بالبساطة والجاذبية ، وبشكل يتسم بالعاطفة والتركيز على حالة الاستقطاب والانقسام داخل الدولة وتأجيج مشاعر الغضب تجاه الآخر (الوافد). ومن ثم فإنها تطالب برد السلطة إلى الشعب (الإرادة الشعبية) واستعادتها من النخب الحاكمة غير الكفء او الفاسدة (من

وجهة نظرهم)، وتؤكد أنه لا يوجد شئ أهم من الإرداة العامة للناس، فالإرادة الشعبية العامة أهم من حقوق الانسان وأهم من الدستور.

٣. معارضة العولمة : تعارض أحزاب اليمين المتطرف العولمة بشكل شديد وتعدها شراً يأتي من الخارج وعلى مستويين الثقافي والاقتصادي ، حيث تؤكد أن العولمة تسهم في إحداث تغييرات عديدة تشكل خطرا على الهويات القومية، وتؤدي إلى تآكل الثقافة القومية، لأنها تهدف إلى انتشار قيم موحدة وهي القيم المتأثرة بالثقافة الأمريكية، الأمر الذي يترتب عليه تهديد التماسك القومي والثقافة القومية الوطنية وشكل الحياة في المجتمعات الأوروبية.كما تؤدي العولمة إلى إحداث تغييرات عددية في القطاع الاقتصادي ، وهذه التغييرات الاقتصادية ينتج عنها فائزين وخاسرين، والفائزون هم الأفراد الذين يستفيدون من العولمة والتحديث، أما الخاسرون فهم الأفراد الذين لا يستطيعون التكيف مع التغييرات الاقتصادية التي فرضتها العولمة ويعانون من البطالة(٦). لأن العولمة تؤدي إلى تقليل الحواجز ضد المهاجرين للدول الأوروبية مما يؤدي إلى زيادة أعداد المهاجرين والبطالة.

٤. العداء للمسلمين (ظاهرة الإسلام فوبيا)، والتي تعكس مظاهر العداء من قبل فئات من المجتمع الأوروبي للجاليات الإسلامية في أنحاء مختلفة من أوروبا، في السنوات الأخيرة، ويتضح ذلك عبر أفعال محددة مثل الطعن في نبي الإسلام، وحرق نسخ القرآن، والاعتداء على المساجد، والتضييق عليها، فضلاً عن تدنيس مقابر المسلمين، وصولاً إلى شن هجمات ضد الجاليات المسلمة وتوجيه الإساءات اللفظية ضد النساء اللواتي يرتدين الحجاب،وتعقيد إجراءات الحصول على رخص إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية، والتمييز ضد المسلمين في فرص وأماكن العمل ، وفي المدارس، وترويج صورة سلبية عن المسلمين في وسائل الإعلام، وتكوين حركة أوربيون وطنيون ضد أسلمة الغرب، المعادية للإسلام في ألمانيا وغيرها(٧).

٥. يقوم خطاب اليمين المتطرف على التبسيط الشديد للقضايا، وطرح وعود بتحقيق أقصى تطلعات الشعب عبر سياسات تتسم بالبساطة والجاذبية، رغم التناقض مع العقلانية والانضباط المصاحبين للخطاب السياسي التقليدي ، كما انه يتسم بالبُعد العاطفي، والتركيز على حالة الاستقطاب داخل المجتمع، وتوجيه الاتهامات للنخب التقليدية لتأجيج مشاعر الغضب والعداء ضدهم وضد المهاجرين .

٦. السلطوية :Authoritarianism: يعنى مفهوم السلطوية بالتركيز على الجوانب المتعلقة بالقانون والنظام، حيث تقوم على الإيمان بمجتمع منظم بصرامة، يعاقب فيه بشكل شديد من يتعدى على السلطة، ولذلك تعتقد أحزاب اليمين المتطرف بأن جميع أفراد المجتمع يجب أن يتمسكوا بالقيم التقليدية والأعراف الاجتماعية، كما تدعو إلى استخدام العنف ضد المنحرفين والمخالفين للقانون والذين يتحدون السلطات القائمة حيث يُنظر إليهم على أنهم يقوّضون النظام الاجتماعي[٨] .

٧. لا تمتلك هذه الأحزاب برامج اقتصادية واضحة ومحددة[٩] على الرغم من انها تستند على المخاوف الاقتصادية الشعبية التي ترتبط بزيادة معدلات البطالة والتضخم في بعض الدول والتي تعزوها لزيادة عدد المهاجرين واللاجئين، وترفع شعار (زيادة في اعداد المهاجرين = زيادة في البطالة).

ثانياً : عوامل الصعود : تتعدد وتتنوع العوامل المؤثرة في صعود شعبية اليمين المتطرف، منها ما يرتبط بالتغييرات السياسية العالمية أو الاقتصادية ومنها ما تكون بسبب معطيات ثقافية او دينية ، وجميعها تصب وبشكل متفاوت في تغذية الإقبال على أحزاب اليمين المتطرف. نشير الى ابرزها بالاتي:

١. احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ : وما نتج عنها بربط الإرهاب بالاسلاميين (المتطرفين) وازدياد القلق العام والخوف من هجرة المسلمين، لاسيما بعد ما شهدته اوربا من هجمات إرهابية

ابتداءً من عام ٢٠٠٤ في اسبانيا ، وبريطانيا التي تعرضت لتفجيرات انتحارية في المترو ٢٠٠٥ وفي باريس عمليتين إرهابية ٢٠١٥ ، وأحداث مشابهة في الدنمارك وفي المانيا ،وجميعها أُتهمت فيها تنظيم القاعدة الإسلامي المتطرف[١٠]، وقد أستغل اليمين المتطرف هذه العمليات الارهابية في خطابه السياسي ، واعتبر ان كل الأزمات التي تشهدها أوروبا أنما سببها تصاعد أعداد المهاجرين في اشارة الى العرب والمسلمين، مما أدى الى تصاعد ظاهرة الإسلام فوبيا وتزايد شعبية هذه الأحزاب .

٢. الأزمات الاقتصادية : تسببت الأزمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨ في عرقلة جهود الحكومات اليسارية القائمة في اوربا لرفع معدلات النمو ، وكذلك حدوث ارتفاع ملحوظ في معدلات البطالة، خلال العقد الماضي، كما أدت هذه الأزمة إلى تفاقم المشكلات الاقتصادية والبطالة في اوربا وانتشار الفقر بين الطبقات القاعدية للمجتمع[١١]، مما تسبب في تزايد نظرة المعاداة للمهاجرين واللاجئين . ويؤكد اليمين المتطرف في خطابه السياسي أن المهاجرين السبب الرئيس في البطالة وفي فقدان الأوروبيين وظائفهم، وعادة ما تستخدم هذه الأحزاب شعارات تؤكد ذلك، فعلى سبيل المثال فإن الشعار السياسي الرئيس لحزب الجبهة الوطنية في فرنسا (٢ مليون مهاجر في فرنسا السبب في بطالة ٢ مليون فرنسي) ، وشعار حزب الجمهوريين في ألمانيا (إن أردت القضاء على البطالة، أوقف الهجرة)[١٢] .

٣. تفاقم أزمة المهاجرين في اوربا : ساهمت بشكل غير مباشر أحداث ما يسمى بالربيع العربي (وما تلاها من اضطرابات وعدم استقرار في الشرق الأوسط) في صعود أحزاب اليمين المتطرف، بعد ان نتج عن هذه الاحداث نزوح أعداد كبيرة من اللاجئين والمهاجرين الى أوروبا ، ومن ثم فإنهم فاقموا أعداد المهاجرين واللاجئين وتعقدت مشكلة الهجرة في الدول الأوروبية. كما أن رصد انضمام بعض مواطني هذه الدول إلى صفوف تنظيم داعش شكل

صدمة مجتمعية ، وتم توجيه اللوم إلى سياسات الهجرة وفشلها في دمج المهاجرين[١٣].وظهرت المخاوف بشأن الهوية والخصوصية الثقافية لهذه الدول.

٤. تراجع اداء احزاب اليمين التقليدية: يرى الناخبون في اوربا ان الأحزاب التقليدية الحاكمة تستخدم آلياتها التقليدية لتمرير خطاباتها وممارساتها وهي ضعيفة في مواجهة استقطابات وانقسامات عميقة حول قضايا داخلية رئيسة. وترى انها تهمل في الغالب الهجرة والعولمة والقضايا المتعلقة بالصراعات المجتمعية الجديدة[١٤]. مما ادى الى حالة من الاستياء تجاه الأحزاب الرئيسة اليمينة او اليسارية نتج عنه ما يصفه بعض الباحثين بـ(التصويت الاحتجاجي) وهو من النظريات التي تفسر صعود اليمين المتطرف، وهو نوعاً من الاحتجاج وارسال رسالة تنبيه للأحزاب الرئيسة، عن طريق تقديم الدعم لأحزاب اليمين المتطرف . وكان سبباً مهماً آخر لإفساح المجال أمام صعودها.

٥. القيادة الكاريزمية والتنظيم المركزي: تمتاز أحزاب اليمين المتطرف بالدور المركزي لقياداتها الكاريزمية، فهي أحزاب ذات طابع شخصي يلعب القائد دورا أساسيا فيها ، وتؤثر شعبيته – بشكل كبير – على شعبية الحزب، فالرسالة للحزب تجسدها صورة الزعيم الذي يصور نفسه على أنه منقذ الشعب، والمقاتل من أجله، ومن أجل ازدهاره، وإعلاء قيمه وسيادته في مواجهة النخب المضطهدة له، ومن ثم فإن دعم الحزب واستمراره مرتبط – بدرجة كبيرة – بمدى دعم زعيمه ذي الشخصية الكاريزمية، واستمرار هذا الدعم له[١٥]. وهذا الدور المحوري لقيادة الحزب تجعل من تنظيمه شديد المركزية، ولتلك القيادة ادوات عدة يعتمد عليها في جذب التأييد الشعبي والحفاظ عليه نلخصها بالاتي[١٦]:

أ. الاتصال المباشر بالناخبين حرصا منهم على أن تكون علاقتهم بهم مباشرة باستمرار دون أي وسطاء فهم يتمتعون بمهارة كبيرة في الاتصال الإعلامي، ويعتمدون في ذلك على المؤتمرات الشعبية والندوات واستخدام كافة وسائل الإعلام .

ب. استخدام خطاب شعبوي يتسم بالتبسيط والابتعاد عن اللغة الرسمية، واستخدام ألفاظ عامية، والبعد عن اللياقة في بعض الأحيان.

ج. مخاطبة العواطف والمشاعر لا العقل، فهي قيادة تسعى إلى تعطيل التفكير العقلاني لدى الناخبين حتى يصبح تسليمه وانقياده خلفه تعصبياً بلا قيود .

د. التخويف وتضخيم المشكلات وتعظيم شكوك الناخبين تجاه المؤسسات والنخب، وتصويرها بشكل دائم على أنها فاسدة ولا تعبر عن مصالحهم، وستقودهم لمستقبل أسوا، بما ينمي لديهم مشاعر الكراهية والغضب والالتجاء اليهم .

٦. توظيف الانترنيت عن طريق جناح شبابي : أظهرت أحزاب اليمين المتطرف قدرة كبيرة على العمل في الفضاء السيبراني(Cyberspace)[١٧]، وتمكنت من توظيف وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في الدعاية الحزبية لها ، والتنديد بالهجرة والنخب الحاكمة الفاسدة واستغلال مخاوف المواطنين جراء السياسات الحكومية الأوروبية غير الناجحة للترويج لأفكارها وبرامجها ، بل واستطاعت أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا من تجاوز الحصار الإعلامي المفروض عليها من قبل الأحزاب الحاكمة والوصول إلى فئات واسعة من المواطنين الأوربيين في كل مكان. والجدير بالذكر أن لأغلب هذه الأحزاب جناحًا شبابيا قويا تعتمد عليه بشكل كبير ، ويكون ذلك الجناح غالبا أكثر تطرفا من الحزب التابع له، وأكثر نشاطا على الصعيدين الوطني والدولي، ويعمل الحزب على تثقيفه أيديولوجيا وعمليا، وهو يمثل – إلى حد كبير – شريان الحياة بالنسبة للحزب، يتضح ذلك– على سبيل المثال – في الجناح الشبابي لحزب الجبهة الوطنية الفرنسية FNJ أو الجناح الشبابي لحزب الكتلة الفلمنكية البلجيكي VBJ، أو الجناح الشبابي لحزب الحرية النمساوي RFJ [١٨].

المحور الثاني : اليمين المتطرف في إيطاليا

تعد إيطاليا الأرض الخصبة في اوربا لتطرف اليمين وللأحزاب الشعبوية منذ التسعينيات، لعوامل ثقافية ودينية تتمركز في روما، ولمرجعية الفاشية فيها، وأيضاً لقوة وتنوع أحزاب اليمين المتطرف فيها، حيث نجحت في كسب ما يقارب من نصف أصوات المشاركين بالانتخابات العامة ٢٠٢٢ ، وتمكنت من الوصول للحكم ، مما جعل إيطاليا من اعلى البلدان تصويتاً لهذه الأحزاب بين الديمقراطيات الراسخة[١٩]. سنتناول في هذا المحور صعود أحزاب اليمين المتطرف في إيطاليا كالاتي :

أولا : شكل الحكم والنظام الحزبي في إيطاليا

ان نظام الحكم في إيطاليا نظام جمهوري برلماني ديمقراطي، يعكس النهج الديمقراطي والفصل والتوازن بين السلطات. يُنتخب رئيس الجمهورية في جلسة مشتركة لأعضاء البرلمان (مجلس النواب ومجلس الشيوخ مجتمعين) في اقتراع سري بغالبية ثلثي المجلس، ويشارك في هذا الانتخاب ثلاثة ممثلين عن إقاليم إيطاليا يتم انتخابهم من قبل المجلس الإقليمي من أجل ضمان تمثيل الأقليات، ما عدا إقليم (فالي داوستا) يمثل بعضو واحد، ويُنتخب رئيس الجمهورية لمدة ٧ سنوات[٢٠]. ويقوم هو بأختيار رئيس الوزراء (رئيس التنفيذ) على وفق الاستحقاق الانتخابي ويكلفه بتشكيل حكومة يقوم البرلمان بمنحها الثقة.

تتكون السلطة التشريعية فيه من مجلسين يتم انتخابهما بشكل مباشر من الشعب؛ الأول : مجلس النواب، وهو المجلس الأدنى(The Chamber of Deputies) ويبلغ عدد أعضائه (٤٠٠) عضواً. والثاني: المجلس الأعلى وهو مجلس الشيوخ (The Senate) ويبلغ عدد أعضائه (٢٠٠) عضواً، يتم انتخابهم لمدة خمس سنوات ولهم

صلاحيات متساوية. والنظام الحزبي في ايطاليا نظام تعددي تستطيع فيه الأحزاب الحصول على مقاعد في البرلمان وتشارك في الائتلافات الحكومية، فلا يوجد حزب واحد أو حزبان يهيمنان على الحياة السياسية، فنجد أنه في انتخابات ٢٠٠٦ تم تمثيل أكثر من عشرة أحزاب داخل البرلمان، لكن هيمنت على هذه الانتخابات تحالفان الاول: تحالف موطن الحريات بقيادة (سيلفيو برلسكوني)، والثاني: ائتلاف شجرة الزيتون برئاسة (رومانو برودي)، وكلاهما أي التحالفين وضعا المشاكل الاقتصادية على قائمة أولوياتهما ووعدا بحل مشاكل البطالة وغيرها. إلا أن هذه المشاكل ظلت قائمة، وكانت هذه الانتخابات التشريعية أول انتخابات يستطيع فيها اليمين المتطرف الحصول على مقاعد في البرلمان ، متمثلا في (حزب رابطة الشمال –LN– Lega Nord) حيث تمكن من الحصول على ١٣ مقعدا في مجلس الشيوخ و ٢٦ مقعدا في مجلس النواب.

وفي ٢٦ أكتوبر ٢٠١٧ حاز قانون (Rosatellum bis)[٢١] على الموافقة من البرلمان الإيطالي، وهو قانون ينظم انتخاب الأحزاب وقلص من عدد مجلسي البرلمان الشيوخ والنواب ، وتم أعتماده بدءاً من أنتخابات ٢٠٢٢ ، وسُمي كذلك نسبة لمقترحه (إيتوري روزاتو) عضو البرلمان عن حزب يسار الوسط (الحزب الديمقراطي) ورئيس المجموعة البرلمانية التي تضم (Democratic Party) والذي اقترح القانون وجمع التأييد له، ويعد هذا النظام الرابع منذ عام ١٩٩٣، وهو نظام مختلط أيضا كما هو الحال في النظم الانتخابية السابقة. وقد جرت انتخابات ٢٥ أيلول ٢٠٢٢ على وفق هذا القانون، والذي ينص على تخفيض عدد أعضاء مجلس النواب من ٦٣٠ إلى ٤٠٠ عضو وتخفيض عدد مجلس الشيوخ من ٣١٥ الى ٢٠٠ عضو. وقد خصص هذا القانون (Rosatellum) ثلث المقاعد في مجلس النواب (١٤٧ من أصل ٤٠٠ مقعد)، ومجلس الشيوخ (٧٤ من أصل ٢٠٠) مقعداً للتصويت بنظام الأغلبية، في حين خصص ثلثي

المقاعد في المجلسين مجلس النواب (٢٤٥ من أصل ٤٠٠ مقعد)، ومجلس الشيوخ (١٢٢ من أصل ٢٠٠ مقعد) بنظام التمثيل النسبي. أما المقاعد الاثنا عشر المتبقية الموزعة على النحو التالي: ٨ مقاعد لمجلس النواب و ٤ مقاعد لمجلس الشيوخ، فهي مخصصة للناخبين الإيطاليين المقيمين خارج البلاد، وحدد القانون، أيضاً، عتبة (٣ %) لكل لائحة من الأحزاب الفردية حتى تتمكن من دخول المجلسين. أما الائتلافات الحزبية يشترط ان يحصل على ١٠% من الأصوات على المستوى الوطني ، من أجل الحصول على حصة من المقاعد النسبية، وتمت الموافقة على هذا النظام من قبل كل الأحزاب الرئيسة ما عدا حركة النجوم الخمسة[٢٢].

أن التعددية الحزبية ونظم التمثيل النسبي تزيد من فرص نجاح الأحزاب في الانتخابات والحصول على مقاعد، حيث أنها تحول الأصوات التي يحصل عليها الحزب إلى عدد من المقاعد ، انطلاقا من العلاقة الارتباطية بين النظم الانتخابية النسبية وبين التعددية الحزبية[٢٣]، فكلما كان النظام الانتخابي نظام تمثيل نسبي زادت فرص فوز الأحزاب الصغيرة ومن بينها أحزاب اليمين المتطرف، وان النظام الانتخابي الإيطالي، وهو نظام التمثيل النسبي ، يظهر زيادة فرص فوز أحزاب اليمين المتطرف، لأن النظام الحزبي في أيطاليا يتيح للعديد من الأحزاب التي تستطيع الحصول على مقاعد في البرلمان وتشارك في الائتلافات الحكومية فلا يوجد حزب واحد او حزبان يهيمنان على الحياة السياسية ، فنجد في أنتخابات ٢٠٠٦ تم تمثيل اكثر من عشرة أحزاب داخل البرلمان، ويمكن القول ان التعددية الحزبية في إيطاليا أثرت وأدت الى التفتت الحزبي، حيث لم يستطع أي حزب بالحصول على أغلبية مطلقة تمكنه من الحكم منفرداً ، ومن ثم كانت الحكومات الائتلافية هي البديل، حيث نجد في الانتخابات التشريعية في ٢٠١٣ لم يستطع أي حزب أو أي أئتلاف أو كتلة من تحقيق أغلبية مطلقة ورغم حصول تيار

الوسط على اغلبية بسيطة الا انها كانت غير كافية لتشكيل الحكومة. وعليه تمكن اليمين المتطرف من الحصول على ١٧ مقعداً في مجلس الشيوخ و١٨ مقعداً في مجلس النواب[٢٤].

وخلال تتبع نتائج الانتخابات في العقد الأخير يتضح وجود استقطاب سياسي في النظام الحزبي في إيطاليا ، فإلى جانب الأحزاب الرئيسة المعتدلة التي تميل إلى الوسط ظهرت أحزاب وحركات متطرفة، استطاعت ان تحقق مكاسب انتخابية متدرجة وكبيرة ، وهي أحزاب تبتعد عن الوسط وتتجه ناحية نهاية الخط الأيديولوجي[٢٥]. كما يتضح تراجع مستويات الثقة الانتخابية في المؤسسات السياسية التقليدية والقوى السياسية القائمة ، لان هناك تقارب أيديولوجي كبير بين تلك الأحزاب، فنجد أن اليسار واليمين أصبحا يتشاركان في السياسات والتوجهات نفسها، ومن وجهة نظر الناخب هي غير قادرة على معالجة الأزمات الاجتماعية العميقة والجديدة التي يمر بها المجتمع الإيطالي ، كما سنتطرق لها في هذا المحور لاحقاً ، وهو ما جعل المواطن يشعر بأنه لا يوجد من يمثله ويعبر عن مطالبه في هذه الأحزاب، مما اظهر سلوك المواطنين التصويتي في انتخابات ٢٠٢٢ سخطهم على القوى السياسية التقليدية سواء اليسار او اليمين والاتجاه نحو دعم البرامج الحزبية المتطرفة (الجديدة). يتضح ان هناك ملامح للنظام الحزبي ومؤشرات مجتمعية في إيطاليا لها علاقة وأثر بصعود أحزاب اليمين المتطرف في العقد الأخير لاسيما ما بعد ٢٠٢٠، ووصوله للحكم. لكن على مستوى الانتخابات الرئاسية حيث يتم انتخاب رئيس الجمهورية بشكل غير مباشر من قبل البرلمان ، فقد تولى رئاسة الجمهورية للمدة(٢٠٠٦-٢٠١٥) (جورجيو نابوليتانو Giorgio Napolitano) عن الحزب الديمقراطي اليساري ، ومن (٢٠١٥) الى الان (سيرجيو

ماتاريلا –Sergio Mattarella) عن الحزب الديمقراطي، ولم يكن أي منهم منتمي لأحزاب اليمين المتطرف.

ثانيا : أحزاب اليمين المتطرف في إيطاليا

بدأ اليمين المتطرف في إيطاليا من (الحركة الاشتراكية الإيطالية – MSI) وهي حركة سياسية محافظة ووطنية قومية توصف بانها امتداد للفاشية، تشكلت من مناصرين الفاشية بعد ١٩٤٥ والتي غيرت أسمها في السبعينيات إلى (الحركة الاشتراكية الإيطالية – الحق الوطني) حيث تعد الحركة الأم والملهمة فيما بعد لجميع أحزاب اليمين المتطرف في إيطاليا ، وشهدت هذه الأحزاب ومنذ التسعينيات توجها جديدا في سياق التحولات التي عرفها النظام السياسي الدولي في تلك الحقبة ، حيث أدى انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية إلى خلق مساحة جديدة للتيارات اليمينية المتطرفة في الازدهار. وجلبت (الفاشيين الجدد) حزب رابطة الشمال في حكومة برلسكوني ١٩٩٤ ضمن ائتلاف حاكم لأول مرة في أوروبا منذ عام١٩٤٥ [٢٦]. يمكن الإشارة الى اهم أحزاب اليمين المتطرف في إيطاليا بالاتي :

١: **حزب (فورزا نوفا) القوة الجديدة FN (Forza Nuova)** : هو حزب ليبرالي محافظ ينتمي ليمين الوسط تأسس في ١٨ جانفي ١٩٩٤ على يد رجل الأعمال سيلفيو برلسكوني Selvio BERLESCONI، الذي تمكن من الوصول لرئاسة مجلس الوزراء في ١٠ مايو ١٩٩٤ ، وبعد حل الحزب سنة ٢٠٠٩، تم أعادته ٢٠١٣ بقيادة سيلفيو برلسكوني مرة أخرى[٢٧]، ويعبر شعار الحزب (الايطاليون اولاً) عن أيديولوجيته المحافظة حيث تشجع على النمو السكاني للعرق الإيطالي، وتسعى لإعادة الكنيسة الكاثوليكية رسمياً للجمهورية الإيطالية. كما تعارض زواج المثليين والتشريعات التي تخص المثليين. وقامت بإحدى اكبر حملاتها الاعلانية والأكثر شهرة، والتي نددت بالمثليين جنسياً في إيطاليا،

عن طريق لوحات إعلانية. وتضغط بأستمرار لترحيل المهاجرين الجدد من إيطاليا ومنع المزيد من الهجرة إلى البلاد. وتلقي خطباً واعلانات على وسائل التواصل الاجتماعي [٢٨]، وتضع لوحات إعلانية حول المدن الإيطالية، محذرة السكان مما يدعون أنه مخاطر الهجرة.

٢: **حزب رابطة الشمال – Lega Nord :** وهو حزب يميني متطرف تأسس باندماج الرابطات الجهوية الموجودة في شمال ايطاليا بإقليم (لومبارديا) وسط إيطاليا، وطالب باستقلال الشمال عن ايطاليا سنة ١٩٩٥ ، لكن تخلى عن مشروعه بعد ان اوجد له قاعدة شعبية حصد من خلالها مقاعد نيابية في الانتخابات التشريعية لسنة ١٩٩٦ ، حيث حصل على(١٠%) من الأصوات تخطى من خلالها العتبة البرلمانية وأهلته لكي يمارس دوراً تشريعياً ودور تنافسي في الانتخابات العامة في إيطاليا(ينظر جدول١)، وكذلك في انتخابات البرلمان الأوربي (ينظر جدول ٢) ويدعو الحزب بتطرف للمحافظة على الهوية الوطنية، والثقافة القومية وفقاً للخلفية الاجتماعية والسياسية في أقاليم الشمال، ويدعو لمكافحة الهجرة لأنه يعتقد انها تمثل خطر على الثقافة والمجتمع وكذلك يرفض ويحتج دوماً ضد سياسات الاتحاد الأوروبي وحلف الشمال الأطلسي، كما يشدد على الإصلاح الدستوري والتوجه نحو النظام الرئاسي. يقود الحزب وزير الداخلية السابق (ماتيوسلفيني – Mattio Selvini)، وهو من أشد المعارضين للهجرة غير الشرعية ، وينتقد ويحتج دوما على سياسات الاتحاد الأوربي فيما يخص إدارة ملف طلبات اللجوء[٢٩]، كما ان الحزب قد برز كثيرا بانتخابات ٢٠١٨ في إيطاليا بشأن الإعلان عن سياسات مناهضة للهجرة ورفع شعار (الايطاليون اولاً).

جدول (١) مؤشرات حزب الرابطة Lega Nord في الانتخابات العامة للبرلمان الإيطالي(٢٠١٣-٢٠٢٢)

السنة	مجلس النواب		مجلس الشيوخ	
	نسبة التصويت	عدد المقاعد	النسبة المؤية	عدد المقاعد
٢٠١٣	%٤,١	٦٣٠/١٨	%٤,٣	٣١٥/١٧
٢٠١٨	%١٧,٤	٦٣٠/٧٣	%١٧,٦	٣١٥/٣٧
٢٠٢٢	%١٦,٥	٤٠٠/٦٦	%١٤,٥	٢٠٠/٢٩

Source: "Eligendo: Senato [Scrutini] Italia (escluse Valle d'Aosta e Trentino-Alto Adige/Südtirol)"

جدول(٢) حزب الرابطة Lega Nord في انتخابات البرلمان الأوربي

انتخابات البرلمان الأوربي	نسبة التصويت	عدد المقاعد
٢٠٠٩	%١٠,٢٠	٩
٢٠١٤	%٦,١٠	٥
٢٠١٩	%٣٤,٣٣	٢٨
٢٠٢٤	%9.05	٨

Source: European Elections Database, Retrieved from https://bit.ly/35CEc4M , Accessed on 6-5-2024

٣. حزب أخوة إيطاليا FDI (Fratelli d'Italia)

وهو حزب سياسي وطني محافظ ويميني شعبوي وهو الحزب الحاكم حاليا بعد أن أصبح أكبر حزب في الانتخابات العامة الإيطالية لعام ٢٠٢٢ ، وقد أصبح أحد الحزبين الرئيسيين في إيطاليا خلال العقد الأخير إلى جانب الحزب الديمقراطي. تأسس الحزب في ١٢ ديسمبر ٢٠١٢ على يد (اجنازيو لاروسا Ignazio La Russa) (رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي الحالي٢٠٢٤) بعد الانشقاق عن التيار الرئيس ليمين الوسط والانضمام الى المعارضة السياسية، ويشكل فكر الحزب خلفاً للتحالف الوطني، الذي تشكل على انقاض الحركة الاجتماعية الإيطالية للمدة من ١٩٤٦–١٩٩٥ التي أسسها أعضاء من الحزب الفاشي الوطني، لكن تنفي دوماً (زعيمة الحزب) أي صلة له بأفكار (موسوليني) في حين ان هوية الحزب ترتبط في معظمها، بتقاليد فاشية على الرغم من ان منصاتها تمزج هذا التقليد مع بعض الأفكار المحافظة السائدة والعناصر النيوليبرالية[٣٠]. وترأست جورجيا ميلوني (Giorgia MELONI) الحزب من سنة ٢٠١٤، بأعتباره حزب يميني محافظ، الاتجاهات الأيديولوجية الرئيسة للحزب هي القومية والمحافظة ، وأيديولوجيته تتضمن أيضًا شعورًا متشككًا في أوروبا. كما ويرتكز في خطابه السياسي على النزعة الفاشية أو (الفاشية الجديدة [٣١]) كما يصنف من بعض الباحثين بحزب ما بعد الفاشية و يتبنى برنامجه السياسي من أجل السيادة الوطنية ومحاربة الهجرة والحفاظ على تقاليد إيطاليا ويدعو الى تحولات في النظام السياسي الإيطالي والاتحاد الأوروبي على أسس السيادة الشعبية والمحافظة على المقومات الوطنية. وتعد الوطنية المتطرفة المفهوم الأساس الذي تقوم عليه ايديولوجية الحزب، واعتبار تجانس المجتمع وتقاسمه التاريخ المشترك والتراث الثقافي والقيم التقليدية الطريقة المثلى للحفاظ على المصلحة الوطنية والهوية الوطنية الإيطالية .

في الانتخابات العامة الإيطالية لعام ٢٠١٣ ، حصل الحزب على ٢,٠٪ من الأصوات وفاز بتسعة مقاعد في مجلس النواب . وفي انتخابات عام ٢٠١٨ ، تحالف مع ائتلاف يمين الوسط ، وحصل الحزب على ٤,٤٪ من الأصوات وفاز بأكثر من ثلاثة أضعاف المقاعد التي فاز بها في عام ٢٠١٣ ، ومع اقتراب موعد الانتخابات العامة الإيطالية لعام ٢٠٢٢ ، والتي ارتفعت فيها شعبية الحزب في استطلاعات الرأي، وهي انتخابات مبكرة تم الدعوة إليها بعد أزمة الحكومة الإيطالية عام ٢٠٢٢ ، رفع الحزب شعار (على وشك ان تنهار ايطاليا) في حملته الانتخابية هذه . وتم الاتفاق بين ائتلاف يمين الوسط على أن زعيم الحزب الذي يحصل على أكبر عدد من الأصوات سيتم ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء. واعتبارًا من يوليو ٢٠٢٢، كان حزب اخوة إيطاليا الحزب الأول في الائتلاف وفقاً لاستطلاعات الرأي، وكان من المتوقع على نطاق واسع أن تصبح رئيسة وزراء إيطاليا زعيمة الحزب إذا حصل ائتلاف يمين الوسط على الأغلبية المطلقة في البرلمان، والتي ستكون الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ الجمهورية الإيطالية وفقًا للتصنيف الأكاديمي .

جدول (٣) مؤشرات صعود حزب اخوة إيطاليا للمدة من ٢٠١٣ -٢٠٢٢

السنة	مجلس النواب			مجلس الشيوخ		
	النسبة المؤية	تسلسل الحزب	عدد المقاعد	النسبة المؤية	تسلسل الحزب	عدد المقاعد
٢٠١٣	%٢,٠٠	٨	٦٣٠/٩	%١,٩٠	٧	٣١٥/٠٠
٢٠١٨	%٤,٤٠	٥	٦٣٠/٣٢	%٤,٣٠	٥	٣١٥/١٨
٢٠٢٢	%٢٦,٠٠	١	٤٠٠/١١٩	%٢٦,٠١	١	٢٠٠/٦٥

المصدر : الموقع الرسمي لوزارة الداخلية الإيطالية :

"Eligendo: Senato [Scrutini] Italia (escluse Valle d'Aosta e Trentino-Alto Adige/Südtirol)"

ثالثاً : انتخابات ٢٠٢٢ في إيطاليا وفوز اليمين المتطرف

تمتاز انتخابات إيطاليا لعام ٢٠٢٢ بأنها قادت الى تنصيب أول حكومة بقيادة اليمين المتطرف (الفاشية الجديدة) في إيطاليا منذ عام ١٩٤٥ ، ويصفها المتابعون انها غيرت الجغرافية السياسية للاتحاد الأوربي مع المكتسبات الانتخابية والسياسية لليمين المتطرف في فرنسا وأسبانيا والسويد من العام نفسه .

وقد أجريت هذه الانتخابات مبكراً، بعد انغلاق سياسي برلماني وسقوط حكومة دراجي (Mario Draghi) المؤقته، قام رئيس الجمهورية بحل البرلمان (على وفق صلاحياته الدستورية) في ٢١ تموز ٢٠٢٢ ودعا الى انتخابات جديدة ، وتم إجراء هذه الانتخابات في ٢٥ أيلول ٢٠٢٢ وبشكل سلمي ومستقر. وقد انتظمت الأحزاب المتنافسة في هذه الانتخابات بتحالفين رئيسيين[٣٢] الأول: هو من يمين الوسط وتشكل من (حزب إخوة

إيطاليا، وحزب (فورزا) إيطاليا إلى الأمام ، وحزب الرابطة، ونحن المعتدلون) والثانية هو تحالف يسار الوسط، بقيادة الحزب الديمقراطي الحاكم بزعامة (إنريكو ليتا)، وذلك بعد اتفاق الحزب الديمقراطي مع كتلة (الخضر واليسار) الذي يرأسه (كارلو كاليندا)، اما حزب خمس نجوم وهو من كبار الاحزاب في إيطاليا وكان المتصدر في انتخابات ٢٠١٨ ، وبعد انقسامات داخلية دخل منفرداً وضمن قائمة مستقلة. واتفق الحزب الديمقراطي الحاكم وتحالفه، الذين انضموا إلى كتلة يسار الوسط من أحزاب مختلفة، على توجهات تتعلق بتعزيز التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية مع مؤسسات الاتحاد الأوروبي في بلجيكا، والموقف من الحرب الروسية في أوكرانيا، والحفاظ على شراكة قوية مع الولايات المتحدة، فضلاً عن برنامج الإصلاحات الاقتصادية وفق المعايير الأوروبية، وقد بدأت الأحزاب في الحشد والتعبئة، عبر سلسلة لقاءات جماهيرية في المدن الإيطالية، والبرامج التلفزيونية، وتوظيف منصات التواصل الاجتماعي(فيس بوك – تويتر – تيكتوك) في خدمة دعاياتها الانتخابية[٣٣].

وجاءت نتائج الانتخابات (ينظر جدول ٤) بفوز كبير ومتوقع (على وفق الاستفتاءات الشعبية الالكترونية قبل الانتخابات) لتحالف اليمين الذي يقوده حزب إخوة إيطاليا المتطرف، بزعامة (ميلوني–Giorgia Meloni) بأغلبية مريحة في المجلسين مما أتاح لهم الحكم لخمس سنوات (٢٠٢٢–٢٠٢٧)، إذ فاز التحالف بـ ٢٣٧ مقعداً في مجلس النواب من إجمالي ٤٠٠ مقعد بنسبة (٤٣,٨ %) ، وفازت في مجلس الشيوخ بـ ١١٢ مقعدًا من مجموع ٢٠٠ مقعدا بنسبة (٤٤ %) في حين حصلت كتلة يسار الوسط الحزب الديمقراطي، وائتلاف الخضر، اليسار الإيطالي) على ٨١ مقعداً في مجلس النواب بنسبة (٢٦,١ %) و ٤٤ مقعدًا في مجلس الشيوخ بنسبة (٢٦ %) وحصل حزب خمس نجوم على المرتبة الثالثة من حيث عدد المقاعد، بعد أن كان قد احتل المرتبة الأولى في

انتخابات ٢٠١٨ فقد فاز بـ ٤١ مقعدًا بمجلس النواب بنسبة (١٥,٤ %) وعلى ٢٣ مقعدًا في مجلس الشيوخ. أما كتلة الوسط (حزب إيطاليا حية، حزب التحرك) على اعتبارها قطباً ثالثاً ضد اليمين واليسار – إذ تشكلت في إثر الانتخابات بعد انسحاب حزب التحرك الذي يتزعمه كارلو كاليندا وتحالفه مع حزب إيطاليا حية الذي يتزعمه ماتيو زينزي – ففازت بـ ٢١ مقعدًا في مجلس النواب بنسبة (٧,٨ %)، وحصلت على ٩ مقاعد في مجلس الشيوخ بنسبة (٧,٧%).

جدول٤ نتائج الانتخابات العامة إيطاليا عام ٢٠٢٢

مقاعد مجلس النواب		مقاعد مجلس الشيوخ		الحزب	التحالف
١١٩	٢٣٧ مقعداً ٤٣,٨%	٦٥	١١٥ مقعداً ٥٧%	اخوة إيطاليا	تحالف اليمين
٦٦		٢٩		حزب الرابطة Lega Nord	
٤٥		١٨		فورزا إيطاليا	
٧		٣		نحن المعتدلون	
٦٩	٨٤ مقعداً ٢١%	٣٩	٤٤ مقعداً ٢٢%	الحزب الديمقراطي IDP	تحالف اليسار
١٢		٤		تحالف الخضر واليسار	
٢		١		المزيد من اوربا	
١		٠		الالتزام المدني	
٥٢	١٣%	٢٨	١٤%	حركة خمس نجوم	
٢١	٥,٢٥%	٩	٤,٥%	كتلة الوسط (أيطاليا حية – تحرك اكشن)	
٣	٠,٧٥%	٢	١%	حزب شعب جنوب تيرول	
١	٠,٢٥%	١	٠,٥%	الجنوب ينادي الشمال	

وادي أوستا	%٠,٥	١	%٠,٢٥	١
الحركة التعاونية لإيطاليا في الخارج	–	٠	%٠,٢٥	١
المجموع		٢٠٠		٤٠٠

المصدر : الموقع الرسمي لوزارة الداخلية الإيطالية :

"Eligendo: Senato [Scrutini] Italia (escluse Valle d'Aosta e Trentino-Alto Adige/Südtirol)"

وجاءت نسبة المشاركة العامة في انتخابات إيطاليا ٢٠٢٢ بـ(٦٣,٧٩ %) [٣٤]، حيث كان عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت (٤٦,٠٢١٩٥٦) مواطن في حين شارك منهم فقط (٢٩,٣٥٥٥٩٢) ، وهو إقبال ضعيف على المشاركة في الانتخابات مقارنة بنسبة المشاركين في انتخابات ٢٠١٨ التي بلغت نحو (٧٢,٩٤ %) والجدير بالذكر ان عدد الناخبين الذين صوتوا لكتلة يمين الوسط مساوي تقريبا، لعدد الناخبين الذين صوتوا لها في الانتخابات السابقة ٢٠١٨ حيث حصلت على ١٢,٣٠٠٢٤٤ صوت في هذه الانتخابات، وهو قريب من مجموع الأصوات الذي حصلت عليه في انتخابات ٢٠١٨ (١٢,١٥٢٣٤٥) وهذا يعني أن فوز كتلة يمين الوسط والذي يتضمن أحزاب اليمين المتطرف ، ليس نتيجة لحصولها على أغلبية أصوات الذين يحق لهم الانتخاب، بل بالنظر إلى أغلبية الذين شاركوا في هذه الانتخابات، فقد حافظ اليمين في إيطاليا على قاعدته الجماهيرية ذاتها التي لم تتغير من الناحية العددية مقارنة بانتخابات ٢٠١٨، ولكن لم تتمكن كتلة يمين الوسط حينئذ من أن تحكم بعدد الناخبين نفسه بسبب ضعف الإقبال على الانتخابات. ولعل ذلك يفسر ويشير الى فقدان ثقة الناخب الإيطالي

بالأحزاب التقليدية والنظام الانتخابي الذي ينتج الأحزاب والقيادات السياسية ذاتها، من دون أي تغيير في المشهد السياسي والاقتصادي في البلاد. فضلا عن ذلك التشظي الذي لحق بكتلة يسار الوسط في إثر الانتخابات السابقة من ناحية، والإخفاق الذي لحق بحزب خمس نجوم في إدارة البلاد خلال السنوات الأربعة الماضية من ناحية أخرى، مساهماً في فوز كتلة يمين الوسط والمتطرف بأغلبية مقاعد مجلس النواب، وهو ما يثير الحديث عن واقع الديمقراطية وطبيعة الاتجاه الليبرالي في إيطاليا.

وقد تم تنصيب (جورجيا ميلوني – Giorgia Meloni)، زعيمة حزب إخوة إيطاليا، رئيس للوزراء في الحكومة الثامنة والستين والحالية للجمهورية الإيطالية ، وهي الحكومة الأولى التي ترأسها امرأة ، وتم أنتخاب (اجنازيو لاروسا Ignazio La Russa) من حزب أخوة إيطاليا رئيساً لمجلس الشيوخ وهو أول من يشغل هذا المنصب من حزب متطرف ذو خلفية (نيو فاشية) ، وتم انتخاب (لورينزو فونتانا) رئيساً لمجلس النواب من حزب الرابطة والذي يصنف وعلى نطاق واسع باعتباره محافظاً متطرفاً. أدت الحكومة اليمين الدستوري في ٢٢ أكتوبر ، بعد ان حصلت على موافقة البرلمان من خلال تصويتيين بالثقة (واحد في كل مجلس من مجلسي البرلمان) وباشرت اعمالها[٣٥].

ان هذه الانتخابات جاءت في ظل بيئة جيوسياسية مضطربة ناجمة عن غزو روسيا لأوكرانيا. فقد فرضت إيطاليا ضمن منظومة دول الاتحاد الأوروبي عقوبات شديدة على روسيا، شملت استيراد الغاز الروسي في قطاع الطاقة ما أدى إلى ارتفاع أسعارها على نحو كبير ومن ثم عمق ذلك أزمة التضخم الاقتصادي في إيطاليا التي لم تتعاف بعد من آثار جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد (١٩)، وقد وصل متوسط نسبة التضخم فيها إلى ٦,٨ في المئة عام ٢٠٢٠ [٣٦]، وهي أعلى نسبة في العشرين عامًا

الأخيرة، كما ان فوز اليمين المتطرف في إيطاليا ، يرتبط بعوامل ثقافية ودينية لها علاقة بطبيعة المجتمع الإيطالي حيث تعد من ابرز عومل صعود اليمين المتطرف في إيطاليا.

رابعاً: عوامل ثقافية ودينية لصعود اليمين المتطرف في إيطاليا

ان التفسير لصعود اليمين المتطرف في اوربا، الذي يؤكد على عوامل اقتصادية مالية او عوامل مؤسساتية هو أمر قد يكون غير مقنع أو غير كافي لتفسير هذه الظاهرة لاسيما في المجتمع الإيطالي، حيث ان كثير من الدول التي شهدت صعوداً لافتاً وحاسماً لهذه الأحزاب لم تكن ضمن مجموعة الدول التي كانت تعاني او لازالت تعاني من الازمات الاقتصادية ، بل ان هناك من دول الرفاه في شمال اوربا والتي لم تتأثر بالأزمات المالية ، كما تشير الدراسات ان المصوتين لليمين المتطرف لم يكونوا بالضرورة من الطبقات الفقيرة بل يمثلون طبقات اقتصادية مختلفة[٣٧]. وبذلك ان المسألة لا تتعلق بالمخاوف الاقتصادية بقدر ماهي مخاوف ثقافية ترتبط بالهوية الوطنية الاثنية والموروث الاجتماعي ، ففي ظل الانفتاح الاقتصادي والثقافي العالمي على الآخر الذي تفرضه العولمة على نطاق واسع، نرى زيادة في عدد المهاجرين وتدفق اللاجئين وطالبي العمل المنتمين لقوميات وأعراق وديانات مختلفة ما أدى الى تنوع وتعددية ثقافية في المجتمعات الاوربية (Multiculturalisim) ، فقد أضحت فئة واسعة من المجتمع في ايطاليا تنظر بريبة وقلق تجاه الأجانب الوافدين وتظهر المزيد من عدم الثقة، لثقافتهم ولقيمهم ولسلوكهم الاجتماعي بل وينظر إليها كثقافات غريبة تضيف مزيداً من التحدي على التماسك الوطني والثقافة الوطنية وطريقة الحياة المحلية لهم. وفي هذا السياق يرى باحثون أن العوامل الثقافية والدينية هي العامل الاكبر لصعود أحزاب اليمين المتطرف في إيطاليا، وعلى حساب العوامل الاقتصادية او المؤسساتية ، وان هذه الاحزاب تستغل هذه العوامل اكثر من غيرها لتحقيق نجاحها الانتخابي، حيث تبنت مواضيع جديدة سوسيو ثقافية

أساساً بدل المواضيع السوسيو اقتصادية التقليدية وقد تمكنت من جذب جماهير الناخبين[٣٨] . فضلاً عن ذلك الامر يرتبط بطبيعة المجتمع الإيطالي المتمسك بهويته القومية وموروثه الديني والحضاري[٣٩]. حيث تعكس هذه العوامل ظاهرة اجتماعية وسايكولوجية بين فئات المجتمع التي تشعر بالخوف من التغييرات التدريجية لقيمهم المحافظة، وشعورهم بأن قيمهم وهويتهم الوطنية مهددة من قبل الأجانب والمهاجرين. ويمكن الاشارة الى هذه العوامل بالاتي:

١ .تهديد الثقافة الوطنية والوحدة القومية

بعد استمرار تزايد أعداد المهاجرين ولاسيما من البلدان المختلفة ثقافياً[٤٠]، وتزايد أعداد المهاجرين واللاجئين المسلمين. بدى واضحاً ومن قبل فئة كبيرة من المواطنين الإيطاليين بالشعور والاعتقاد والقناعة بأن المهاجرين يمثلون تهديداً حقيقياً على هويتهم وثقافتهم الوطنية، واعتبارهم (غزاة) لابد من إنهاء تدفقهم. وقد استطاع اليمين المتطرف أن يلتقط هذا الشعور ، وعن طريق الخطاب السياسي والبرامج الانتخابية أعلن القدرة على الحفاظ على الهوية الوطنية ضد التأثيرات الخارجية والمد المغترب. وقدم التزاماً وتعهداً بحماية الهوية الوطنية الإيطالية من الثقافات الدخيلة، عن طريق (الأنا والآخر) ولا مساواة مع الأجانب ، ويعرف إن أهم ما يميز اليمين المتطرف هو أنه استطاع التكيف مع التحولات الثقافية والاجتماعية التي فرضها نسق العولمة على المجتمعات الأوروبية، والتي أدت إلى انكفاء الهويات القومية والحد من الخصوصيات الثقافية، ما ساعد أكثر على اقتناع المواطن بخطاب هذا اليمين لأنه أصبح مرناً بما فيه الكفاية ليتمركز ضمن السياق السياسي والثقافي، كما استطاع أن يغير من الخطاب التقليدي الذي يركز على الفوقية والدونية والفروق البيولوجية والعداء للسامية، ليتبنى خطاباً جديداً يركز على الاثنية والقومية والوحدة الثقافية والتقاليد الوطنية. وقد استطاع اليمين المتطرف تحقيق تقدم

شعبي كبير عندما نصب نفسه مدافعاً عن التميز الثقافي الإثني والديني الأوروبي، ونظرته إلى المجتمع من خلال ثنائية نحن وهم (Us verses Them) ليصور مجموعات المهاجرين كتهديد للثقافة الوطنية والوحدة القومية وتحريف لنمط الحياة المحلية. وتوافق ذلك مع مطلب مجتمعي واسع جاءت النتيجة في شكل تصويت مكافئ من المواطن الايطالي لليمين المتطرف.

٢ .صراع القيم المحافظة والقيم الليبرالية

يدور صراع ثقافي في المجتمعات الأوروبية بين القيم المحافظة التي تمسكت بها قطاعات كبيرة في هذه المجتمعات، وبين تطرف القيم الليبرالية، وتطرف تفسير حرية الفرد والمبالغة فيها، والتي أثرت سلباً على قيم خصوصية واستقلالية الفرد، والتعبير عن الذات، وتقبل الأقليات، والانفتاح على الثقافات المتعددة، فبعد أن تشكلت هذه المجتمعات على قيم وأفكار الحريات الفردية ، لكن المبالغة في هذه القيم، والتوجه نحو أفكار النيوليبرالية المتطرفة، بل ومحاولة فرض تقبلها على المجتمعات المحافظة[٤١]، أدى ذلك لرد فعل شعبوي محافظ امام هذه الاتجاهات الجديدة ، ودار هذا الصراع الثقافي بمسارات متعددة منها حول القيم بالمفهوم التقليدي للأسرة والمعتقدات الدينية ودور المرأة، إلى جانب قضايا أخرى كحماية البيئة والإجهاض وزواج المثليين .

ففي إيطاليا على الرغم من أنها دولة علمانية وتأسس المجتمع الإيطالي على القيم الليبرالية، إلا أن مع بداية التطرف في الأفكار الليبرالية، والتطرف في تفسير حرية الفرد، زاد تمسك قطاعات من المجتمع بالقيم المحافظة التي كانت راسخة في الثقافة السياسية الإيطالية خلال عقود من الحكم الديمقراطي المسيحي وانعكس ذلك على مدى التمسك بالقيم المحافظة فيما يتعلق بتلك القضايا[٤٢]. وفيما يتعلق بالمفهوم الاجتماعي التقليدي للأسرة والمؤسسة الزوجية القائمة على الأعراف الأسرية المحافظة، ظلت هذه

القيم مقبولة لدى المعتقدين في القيم المحافظة، ولكن مع تطرف القيم الليبرالية والذي ازداد بشكل كبير منذ التسعينيات، وازدياد المطالبة بالزواج من النوع الاجتماعي نفسه ومنحهم وضع قانوني وغيرها من المطالبات مثل تقنين حقوق المثليين، وتقنين الاجهاض، زاد تمسك قطاعات من المجتمع الإيطالي بهذا المفهوم التقليدي للأسرة، والأدوار التقليدية فيها، كرد فعل محافظ لهذا التطرف الليبرالي، وكان هناك إجماع واسع على استبعاد حقوق المثليين من القضايا المطروحة للنقاش العام في إيطاليا، ثم أخذ هذا الوضع في التغيير مع زيادة الاعتراف العالمي بمجتمع المثليين حتى عام ٢٠١٦، عندما وافق البرلمان الإيطالي على مشروع قانون الزواج من النوع الاجتماعي نفسه بأغلبية بسيطة[٤٣]، وبالنظر إلى قاعدة بيانات المسح العالمي للقيم، يتضح أن ٤٧% من المشاركين في المسح رافضون لهذه القيم المتعلقة بالزواج من النوع الاجتماعي نفسه، ومعتقدون بأنهم لن يشكلوا أسرة طبيعية، كما أن ١١,٤% منهم رافضون للتعامل معهم، أو أن يكونوا على صلة بهم[٤٤].ومع هذا التحول في منظومة القيم، وتغير دور المرأة وتغير شكل الأسرة والأدوار فيها، وتغيرت الاختلافات في الأدوار بين الجنسين، حيث تآكلت تلك الفروق، فعلى مر التاريخ كانت المرأة بشكل عام خاضعة للرجل وتؤدي أدوار محددة ، لكن تغيير ذلك الوضع بشكل جذري، واتساع دورها في سوق العمل، وفي التعليم وفي المناصب السياسية ذلك بعد قرون من وضع تبعية المرأة للرجل. أثار احتجاج المحافظين في المجتمع وعبروا عن هذا الاحتجاج بالتصويت ضد الأحزاب التقليدية الضعيفة التي لم تواجه بحزم هذه التغييرات المجتمعية ، وبذلك يصف بعض الباحثين المتخصصين ان التصويت للأحزاب المتطرفة هو بمثابة تصويت (عقابي) على الأحزاب التقليدية.

٣.الحفاظ على الموروث الديني

تحتفظ الديانة المسيحية الكاثوليكية و(الفاتيكان) بتأثير كبير في المجتمع الإيطالي، وفي الحياة السياسية فيه، وتم تعزيز هذا التأثير بشكل أكبر من خلال نمط السياسة التي تهتم بالقضايا الأخلاقية، وتأثير الفاتيكان على الفاعلين السياسيين من يمين الوسط ويسار الوسط، لتصبح المسيحية عقيدة لا يمكن التخلي عنها، وركيزة أساسية للهوية الايطالية، ومن ثم يعتقد المجتمع الإيطالي أنه يجب الدفاع عنها ضد التدخلات الخارجية من الدول غير المسيحية، ومن جهود العلمنة سواء على المستوى المحلي أو الدولي ، لان قطاعات واسعة من مواطني ايطاليا يعتزون بهويتهم الدينية المرتبطة بالفاتيكان وبكنيسة روما أكثر من كونهم متدينين فعلياً، فالعديد منهم يعدون أنفسهم مسيحيين يعتزون بهذه الهوية، حتى لو كانوا لا يذهبون إلى دور العبادة باستمرار ويعتقدون ان لا علاقة لها بالتدين، ولكنها بالترتيب كانت جزءا لا يتجزأ من الثقافة الإيطاليا، وصوتًا أخلاقياً في المجتمع وتراث الماضي[٤٥]، وبالنظر إلى بيانات المسح العالمي للقيم يتضح أن (٧٤%) من المشاركين يعدون أنفسهم أشخاصًا متدينين، و(٦٣%) يولون اهتمام أكبر في حياتهم للدين. وقد تبنى الدفاع عن القيم المحافظة هما حزب رابطة الشمال اليميني، والأخر حزب أخوة إيطاليا، لكن حزب رابطة الشمال كان من أكثر الأحزاب المتمسكة بالقيم المحافظة تجاه هذه القضايا، وانعكس ذلك في برنامجه وخطابه الرسمي، حيث صور دفاعه عن هذه القيم على أنه الدفاع الوطني عن الهوية الإيطالية ضد القوى التي تحاول تغييرها كأحزاب اليسار والاتحاد الأوروبي، وبعد أن أصبح (ماتيو سالفيني) زعيماً بارزاً للحزب ازداد بروز هذه القضايا، واخذت موقعاً أساسياً في برنامج الحزب وجدول أعماله السياسي، وعمل على مواجهة القيم الليبرالية المتطرفة ومعارضة التشريعات في هذه القضايا. واما حزب أخوة إيطاليا، فقد شارك حزب رابطة

الشمال في توجهاته ودفاعه عن القيم المحافظة[٤٦] ، سواء من حيث دعم الحزب لفكرة الأسرة التقليدية، والقضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي، ومعارضته لحقوق المثليين،ودعمه للمعتقدات الدينية، وإظهاره واستخدامه للرموز الدينية، وذلك يتماشى مع قاعدة الحزب ذي التوجهات المحافظة .

خاتمة وأستنتاجات :

في ختام البحث الذي تناولنا فيه صعود أحزاب اليمين المتطرف في اوربا لما بعد ٢٠٢٠ ، إيطاليا انموذجاً ، وهو محاولة لدراسة وتفسير صعود وتصدر اليمين المتطرف في الانتخابات العامة ٢٠٢٢ في إيطاليا وتسلمها الحكم، فقد تبين الاتي :

- تضاعفت حصة أحزاب اليمين المتطرف من الأصوات والمقاعد في الانتخابات العامة الوطنية لما بعد ٢٠٢٠ في دول ديمقراطية راسخة في اوربا ، في (اسبانيا ، المانيا ، فرنسا ، السويد ، المجر ، هولندا ، النمسا ، اليونان) وقد تمكن من الوصول للسلطة في بعضها وفي دول أخرى جعلته قريب من السلطة ومنافساً جدياً على الحكم ، وأخذ ذلك شكل موجات متدرجة ومتتالية وسريعة.
- تعد أحزاب اليمين المتطرف (على الرغم من تنوعها واختلاف برامجها وأشكالها التنظيمية الحزبية)، مجموعة حزبية واحدة، لإيمانها بمنطلقات فكرية واحدة وتبنيها مواقف متشابهة حول العديد من القضايا السياسية والاجتماعية، مع وجود اختلاف وتفاوت في تجارب الصعود السياسي لأحزاب اليمين المتطرف في دول اوربا ، لعوامل ترتبط بالبنية الثقافية والاجتماعية، والموروث الديني والنظم الحزبية
- يعد توظيف الانترنيت عن طريق جناح شبابي مناصرين لليمين المتطرف ابرز عوامل صعود هذه الأحزاب حيث أظهرت قدرة كبيرة على العمل في الفضاء السيبراني وتمكنت من

توظيف وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في الدعاية الحزبية للتطرف عن طريق التنديد بالهجرة والنخب الحاكمة .

- تشكل إيطاليا الأرض الخصبة في اوربا لتطرف اليمين وللأحزاب الشعبوية ومنذ التسعينيات ، لعوامل ثقافية ودينية تتمركز في روما ، ولمرجعية الفاشية فيها ، وأيضاً لقوة وتنوع أحزاب اليمين المتطرف فيها، حيث نجحت في كسب ما يقارب من نصف أصوات المشاركين بالانتخابات العامة ٢٠٢٢ ، وتمكنت من الوصول للحكم ، مما جعل إيطاليا من اعلى البلدان تصويتاً لهذه الأحزاب بين الديمقراطيات الراسخة.
- بدأ اليمين المتطرف في إيطاليا من (الحركة الاشتراكية الإيطالية – MSI) وهي حركة سياسية محافظة ووطنية قومية توصف بانها امتداد للفاشية، تشكلت من مناصرين الفاشية بعد ١٩٤٥ والتي غيرت أسمها إلى (الحركة الاشتراكية الإيطالية – الحق الوطني) حيث تعد الحركة الأم والملهمة فيما بعد لجميع أحزاب اليمين المتطرف في إيطاليا.
- يعد حزب أخوة إيطاليا FDI (Fratelli d'Italia) حزب سياسي وطني محافظ ويميني شعبوي وهو الحزب الحاكم حاليا بعد أن أصبح أكبر حزب في الانتخابات العامة الإيطالية لعام ٢٠٢٢ ، وقد أصبح أحد الحزبين الرئيسيين في إيطاليا خلال العقد الأخير إلى جانب الحزب الديمقراطي اليميني. رغم انه تأسس في ١٢ ديسمبر ٢٠١٢ ، وترأست جورجيا ميلوني (Giorgia MELONI) الحزب من سنة ٢٠١٤، وأيديولوجيته تتضمن أيضاً شعوراً متشككاً في أوروبا. كما ويرتكز في خطابه السياسي على النزعة الفاشية أو (الفاشية الجديدة
- تصدر حزب اخوة إيطاليا انتخابات ٢٠٢٢ العامة في إيطاليا، وتسلمت زعيمة الحزب (جورجيا ميلوني) منصب رئاسة الوزراء ، وهي اول حكومة يقودها حزب يميني متطرف في إيطاليا بعد ١٩٤٥، وأول امرأة تتسلم هذا المنصب في تاريخ إيطاليا.
- تظهر نتائج البحث ان صعود اليمين المتطرف في ايطاليا لا يرتبط بالمخاوف الاقتصادية كما هو شائع بقدر ماهي مخاوف ثقافية ترتبط بالهوية الوطنية الاثنية والموروث الاجتماعي،

ويتضح ذلك بطبيعة المجتمع الإيطالي المتمسك بهويته القومية وشعور افراده بأن قيمهم وهويتهم الوطنية مهددة من قبل الأجانب والمهاجرين المختلفين.

الهوامش :

[1] Elisabeth Ivarsflaten, “What unites right-wing populists in Western Europe? Re-examining grievance mobilization models in seven successful cases.” Comparative Political Studies, vol. 41, no.1 , (2018), Pp, 4-17

[2]Xiong, Xin. "The Rise of Far-right Politics in Europe: Examples from Italy, Hungary and France." Highlights in Business, Economics and Management 7 (2023): 240-248.

[3] Akbari, Enayatullah, and Najeebullah Mujadidi. "Immigration and Its Impact on Europe's Societal Security: Examining the Rise of Far-Right Parties (2014-2024)." Journal of Humanities and Social Sciences Studies 6.9 (2024): 42-52.

[٤] ينظر: عزمي بشارة، صعود اليمين المتطرف واستيراد صراع الحضارات إلى الداخل: حينما تنجب الديمقراطية نقائض الليبرالية، مجلة سياسات عربية العدد ٢٣ نوفمبر ، الدوحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦، ص٨ على الرابط

https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-

[*] وتعني : الأهلية من الأهل او الأسرة ، وهو نوع من أنواع النزعة القومية او العنصرية العرقية وتختلف الـ Nativism عن العنصرية العرقية التقليدية، لأنها ترى أن جميع الأجناس متساوية ولكن مختلفة، وأنه يجب تفضيل المواطن (الأصلي) على (غير الأصلي)، وإن أحد الجوانب الرئيسة لهذا الشكل من القومية هو طبيعته غير الهرمية فهو يتمسك بالكرامة المزعومة للهوية الوطنية الخاصة، وليس بالضرورة تفوقها على هوية القوميات الأخرى، إلى جانب ذلك، يتبنون مبرر طبيعي مفاده أن خلط الأعراق المختلفة أو الهويات القومية المتنوعة سيؤدي إلى فوضى اجتماعية وانقراض ثقافي، ينظر :

Andrea Conti, The populist radical right in Western Europe: Ideology and agenda impact on international issues, Master Thesis, Luiss Guido Carli university, Political Science Department, Rome, 2017, P. 13

[٥] سماح عبدالفتاح ، ظاهرة التنميط: دراسة تأثير الصُعود اليميني المُتطرف الأوروبي على ملفات اللُجوء والهجرة ، مجلة السياسة والاقتصاد ، المجلد ١١، العدد (١٠) أبريل ٢٠٢١ ، ص١٣

[٦] مصطفى كامل السيد، صعود أحزاب اليمين والرأسمالية والعولمة، الشروق ٢٥ نوفمبر ٢٠١٨

https://www.shorouknews.com/404.aspx

[٧] للتفصيل ينظر: رابح زغوني ، الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف فى أوروبا: مقارنة سوسيو ثقافية، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٤٢١)، مارس ٢٠١٤، وكذلك وليد محمود عبد الناصر، الإسلاموفوبيا في الغرب بين السياق التاريخي والمؤثرات الثقافية - الاجتماعية ، مجلة الديمقراطية، (القاهرة: مؤسسة الأهرام) ، العدد ٧١ ، ٢٠١٨ ، ص١٨٠-١٨٣

[8] Levitsky, Steven, and Lucan A. Way. "Elections without democracy: The rise of competitive authoritarianism." Journal of democracy 13.2 (2002): 51-65.

[9] Dani Rodrik, “Populism and the Economics of Globalization.” Journal of International Business Policy, Vol. 1, 2018 ,p.43

[١٠] ريناس نافى , صعود اليمين المتطرف الاسباب والتداعيات : دراسه تحليلية , المركز الديمقراطى العربى , مايو ٢٠١٧ , ص ١١-٢٠.

[١١] زينب مجدي محمد، تأثير الأزمة المالية العالمية على صعود أحزاب اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي (٢٠٠٩ - ٢٠١٤)، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،٢٠١٦، ص٨١

[12]Thomas Siedler, (2007), Does Parental Unemployment Cause Right-Wing Extremism?, Berlin, German Institute for Social and Economic Research, p5.

[١٣] يمنى عاطف محمد، صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا: دراسة حالة فرنسا في الفترة ١٩٨٤ – ٢٠١٧، المركز الديمقراطي العربي

https://democraticac.de/?p=62037

[14]Julia Schulte-Cloos and Arndt Leininger, Electrol participation, political disaffection, and the rise of the populist radical right, Op. cit., P. 433

[15]Bram Wauters & Gilles Pittoors, "Populist Party Leaders in Belgium: an Analysis of VB AND PVDA-PTB", Polish Political Science Review, Vol. 7, No.1, 2019, pp.2-7

[16] Elie Michel & others, “Leader Effects and Voting for the Populist Radical Right in Western Europe”, Swiss Political Science Review, Vol. 26, No.3, (2020), Pp, 273-277

[١٧] الفضاء السيبراني (Cyberspace) : بيئة تفاعلية رقمية تشمل عناصر مادية وغير مادية، مكوّنة من مجموعة من الأجهزة الرقمية، وأنظمة الشبكات والبرمجيات، والمستخدمين سواء مشغلين أو مستعملين. ويُصف بـ(الذراع الرابعة للجيوش الحديثة). للتفصيل ينظر:

OTTIS, Rain; LORENTS, Peeter. Cyberspace: Definition and implications. In: International Conference on Cyber Warfare and Security. Academic Conferences International Limited, 2010. p. 267.

[18] Cas Mudde. Populist Radical Right Parties in Europe (Cambridge: Cambridge University Press, 2018) Pp 248-250

[19] Garzia, D. The Italian parliamentary election of 2022: the populist radical right takes charge. West european politics, 46(5), (2023). 1038-1048.

[٢٠] دستور إيطاليا الصادر عام ١٩٤٧ شاملا تعديلاته حتى عام ٢٠١٢ ، constituteproject.org متاح على

https://www.constituteproject.org/constitution/Italy_2012.pdf?lang=ar

[21] Chiaramonte, Alessandro, and Roberto D'Alimonte. "The new Italian electoral system and its effects on strategic coordination and disproportionality." Italian Political Science 13.1 (2018): 8-18.

[22] Gianluca Passarelli, “Electoral Systems in Context: Italy”, In: Erik S. Herron & others (eds), The Oxford Handbook of Electoral Systems, (Oxford: Oxford Academic, 2018) pp. 66–68

[٢٣] للتفصيل ينظر : ريهام عبد الرحمان رشاد ، تأثير العوامل المؤسسية على صعود أحزاب اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوربي ٢٠٠٠-٢٠١٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ص٩٨ وما بعدها

[24] Dehousse, Renaud. "Europe at the polls. Lessons from the 2013 Italian elections." Jacques Delors Institute Policy Paper 92 (2013): 1-14.

كذلك ينظر: شيماء عبد السلام إبراهيم ، إيطاليا : برلمان معلق يقلق اوربا ، مجلة الديمقراطية ، مؤسسة الاهرام ، العدد ٥٠ ، ابريل ٢٠١٣، ص١٦٥

[25]Stefano Fella & Carlo Ruzza, "Populism and the Fall of the Centre-Right in Italy: The End of the Berlusconi Model or a New Beginning?", Journal of Contemporary European Studies,Vol.21, No.1, 2013, 41-42

[26] Gattinara, Pietro Castelli. "Neo-Fascist movement parties in Italy: The extreme right between electoral and protest politics." Radical Right Movement Parties in Europe. Routledge, 2018. 81-96.

[27] Francesco Raniolo, "Forza Italia: A Leader with a Party", South European Society and Politics, Vol. 11, No.3 ,2006, pp. 439-444

[٢٨] رفع اعضاء من Forza Nuova و Casapound دعوى قضائية في المحكمة الابتدائية في روما ضد فيسبوك بعد أن أزال محتويات لهم تحمل خطاب الكراهية، مدعين أن إزالة صفحات المستخدمين غير قانونية وانتهاك لحقهم في حرية التعبير. أصدرت المحكمة في ٢٣ فبراير ٢٠٢٠، قراراً أيد عمليات الإزالة، مدعياً أن خطاب الكراهية لم يكن محميا بالحق في حرية التعبير، ويحق لفيسبوك اتخاذ إجراءات بناء على شروط الخدمة الخاصة به. ينظر :

Golia, Angelo Junior. "L'antifascismo della Costituzione italiana alla prova degli spazi giuridici digitali. Considerazioni su partecipazione politica, libertà d'espressione online e democrazia (non) protetta in CasaPound c. Facebook e Forza Nuova c. Facebook." Federalismi. it 18 (2020): 134-181.

[29] Hopkin, Jonathan. "New parties in government in Italy: comparing Lega Nord and Forza Italia." unpublished paper, Workshop on 'New Parties in Government'. ECPR Joint Sessions, Uppsala. 2004.

[30] Bressanelli, Edoardo, and Margherita De Candia. "Fratelli d'Italia in the European Parliament: between radicalism and conservatism." Contemporary Italian Politics (2023): 1-20.

[٣١] الفاشية الجديدة هي أيديولوجية يمينية متطرفة ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وتتضمن عناصر مهمة من الفاشية، تتضمن الفاشية الجديدة عادةً القومية المتطرفة ، والمحافظة المتطرفة ، والتفوق العنصري ، والشعبوية اليمينية ، والاستبداد ، والقومية ، وكراهية الأجانب ، ومشاعر معادية للهجرة ، وأحيانًا مع قضايا الليبرالية الاقتصادية ، بالإضافة إلى معارضة الديمقراطية الاجتماعية ، وأحيانًا تعارض الليبرالية والديمقراطية الليبرالية . للتفصيل ينظر:

Gattinara, Pietro Castelli. "Neo-Fascist movement parties in Italy: The extreme right between electoral and protest politics." Radical Right Movement Parties in Europe. Routledge, 2018. 81-96.

[32]RUSSO, Luana; VEGETTI, Federico. The general election of 2022: the return of bipolarity?. Contemporary Italian Politics, 2023, 15.2: 159-174.

[33]Pierri, Francesco. "Political advertisement on Facebook and Instagram in the run up to 2022 Italian general election." Proceedings of the 15th ACM Web Science Conference 2023. P.232

[34] Marini, Sofia, and Gianluca Piccolino. "Right-wing victory in the 2022 Italian parliamentary election: territorial patterns and systemic implications." Italian Journal of Electoral Studies (IJES) 86.1 (2023): 29-50.

[35] GARZIA, Diego. The Italian parliamentary election of 2022: the populist radical right takes charge. West european politics, 2023, 46.5: 1038-1048.

[36] MARINI, Sofia; PICCOLINO, Gianluca. Right-wing victory in the 2022 Italian parliamentary election: territorial patterns and systemic implications. Italian Journal of Electoral Studies (IJES), 2023, 86.1: 29-50.

[37] Tuorto, Dario, Vittorio Mete, and Andrea Hajek. "A disaffected, right-wing, conflicted Italy: the general elections of 25 September 2022." Modern Italy (2024): 1-6.

[38] Magda Fahsi, The Rise of Europe's Far-Right: A Trivialization of Anti-Immigrant Discourse, MintPress News (27 August 2022), tion-of-anti-immigrant-discourse. <http://www.mintpress.net/the-rise-of-europes-far-right-a-trivializa-

[39] Marco Tarchi, "Italy: The Promised Land of Populism?", Contemporary Italian Politics, vol.7, no.3, 2015, pp, 273-274

[٤٠] تعد أيطاليا من بلدان المقصد الرئيسة للمهاجرين من كل انحاء العالم ، إما للاستقرار الدائم أو العبور من خلالها، ذلك سواء بوصولهم بشكل شرعي أو غير شرعي، لاسيما لموقع إيطاليا الجغرافي الذي يطل على البحر المتوسط، ووفقا لبيانات منظمة الهجرة الدولية وصل عدد المهاجرين في إيطاليا إلى ٥,٢ مليون مهاجر حتى عام ٢٠٢٢ (٨,٩%) من إجمالي عدد السكان، وقد استقبلت إيطاليا ٦٧% من الوافدين إلى الاتحاد الأوروبي عن طريق البحر الأبيض المتوسط، واستقر بها ١٨% تقريبا من جميع المتقدمين لأول مرة في الاتحاد الأوربي. للتفصيل ينظر: قاعدة بيانات منظمة الهجرة الدولية

http://worldmigrationreport.iom.int/wmr-2022-interactive/

[41]Pippa Norris & Ronald Inglehart, Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism, (Cambridge: Cambridge University Press, 2019), Pp, 30-57

[42] Guy Ben-Porat & Others, "Populism, religion and family values policies in Israel, Italy and Turkey", Mediterranean Politics, Vol.28, No.2, 2023, pp. 155-157

[43] Donà, Alessia. "Somewhere over the rainbow: Italy and the regulation of same-sex unions." Modern Italy 26.3 (2021): 261-274.

[44]Ronald Inglehart & others (eds.), World Values Survey: Round Seven - Country-Pooled Datafile Version 5.0. Madrid, Spain & Vienna, Austria: JD Systems Institute & WVSA Secretariat, (2022), Available at: doi:10.14281/18241.20

[45] Andrea Molle, Religion and right-wing populism in Italy: using 'Judeo-Christian roots' to kill the European Union ", Religion, State and Society, Vol. 46, No.3, 2018, pp.215-219

[46] Ben-Porat, Guy & Others, "Populism, religion and family values policies in Israel, Italy and Turkey", Mediterranean Politics, Vol.28, No.2, 2023,pp.118-126

المصادر :

اولاً : باللغة العربية

- دستور إيطاليا الصادر عام ١٩٤٧ شاملا تعديلاته حتى عام ٢٠١٢ ، constituteproject.org متاح على ttps://www.constituteproject.org/constitution/Italy_2012.pdf?lang=ar
- رابح زغوني ، الإسلام فوبيا وصعود اليمين المتطرف فى أوروبا: مقارنة سوسيو ثقافية، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٤٢١)، مارس ٢٠١٤
- ريناس نافى ، صعود اليمين المتطرف الاسباب والتداعيات : دراسه تحليلية، المركز الديمقراطى العربى ، مايو ٢٠١٧
- ريهام عبد الرحمان رشاد ، تأثير العوامل المؤسسية على صعود أحزاب اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوربي ٢٠٠٠-٢٠١٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة،٢٠٢١.
- زينب مجدي محمد، تأثير الأزمة المالية العالمية على صعود أحزاب اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي (٢٠٠٩ - ٢٠١٤)، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،٢٠١٦
- سماح عبدالفتاح ، ظاهرة التنميط: دراسة تأثير الصُّعود اليميني المُتطرف الأوروبي على ملفات اللُّجوء والهجرة ، مجلة السياسة والاقتصاد ، المجلد ١١، العدد (١٠) أبريل ٢٠٢١
- شيماء عبد السلام إبراهيم ، إيطاليا : برلمان معلق يقلق اوربا ، مجلة الديمقراطية ، مؤسسة الاهرام ، العدد ٥٠ ، ابريل ٢٠١٣، ص١٦٥
- عزمي بشارة، صعود اليمين المتطرف واستيراد صراع الحضارات إلى الداخل: حينما تتجنب الديمقراطية نقائص الليبرالية، مجلة سياسات عربية (الدوحة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات). العدد ٢٣ نوفمبر ٢٠١٦
- مصطفى كامل السيد، صعود أحزاب اليمين والرأسمالية والعولمة، الشروق 2018

- وليد محمود عبد الناصر، الإسلاموفوبيا في الغرب بين السياق التاريخي والمؤثرات الثقافية - الاجتماعية ، مجلة الديمقراطية، (القاهرة: مؤسسة الأهرام) ، العدد ٧١ ، ٢٠١٨
- يمنى عاطف محمد، صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا: دراسة حالة فرنسا في الفترة ١٩٨٤ – ٢٠١٧، المركز الديمقراطي العربي

ثانياً : باللغة الإنكليزية

1. Andrea Conti, The populist radical right in Western Europe: Ideology and agenda impact on international issues, Master Thesis, Luiss Guido Carli university, Political Science Department, Rome, 2017, P. 13
2. Andrea Molle, Religion and right-wing populism in Italy: using 'Judeo-Christian roots' to kill the European Union ", Religion, State and Society, Vol. 46, No.3, 2018, pp.215-219
3. Ben-Porat, Guy & Others, "Populism, religion and family values policies in Israel, Italy and Turkey", Mediterranean Politics, Vol.28, No.2, 2023
4. Bram Wauters & Gilles Pittoors, "Populist Party Leaders in Belgium: an Analysis of VB AND PVDA-PTB", Polish Political Science Review, Vol. 7, No.1, 2019, pp.2-7
5. Bressanelli, Edoardo, and Margherita De Candia. "Fratelli d'Italia in the European Parliament: between radicalism and conservatism." Contemporary Italian Politics (2023): 1-20.
6. Cas Mudde. Populist Radical Right Parties in Europe (Cambridge: Cambridge University Press, 2018) Pp 248-250
7. Chiaramonte, Alessandro, and Roberto D'Alimonte. "The new Italian electoral system and its effects on strategic coordination and disproportionality." Italian Political Science 13.1 (2018): 8-18.
8. Dani Rodrik, "Populism and the Economics of Globalization." Journal of International Business Policy, Vol. 1, 2018 ,p.43
9. Dehousse, Renaud. "Europe at the polls. Lessons from the 2013 Italian elections." Jacques Delors Institute Policy Paper 92 (2013): 1-14.

10. Donà, Alessia. "Somewhere over the rainbow: Italy and the regulation of same-sex unions." Modern Italy 26.3 (2021): 261-274.
11. Elie Michel & others, “Leader Effects and Voting for the Populist Radical Right in Western Europe”, Swiss Political Science Review, Vol. 26, No.3, (2020), Pp, 273-277
12. Elisabeth Ivarsflaten, “What unites right-wing populists in Western Europe? Re-examining grievance mobilization models in seven successful cases.” Comparative Political Studies, vol. 41, no.1 , (2018), Pp, 4-17
13. Francesco Raniolo, “Forza Italia: A Leader with a Party”, South European Society and Politics, Vol. 11, No.3 ,2006, pp. 439-444
14. Garzia, D. The Italian parliamentary election of 2022: the populist radical right takes charge. West european politics, 46(5), (2023). 1038-1048.
15. GARZIA, Diego. The Italian parliamentary election of 2022: the populist radical right takes charge. West european politics, 2023, 46.5: 1038-1048.
16. Gattinara, Pietro Castelli. "Neo-Fascist movement parties in Italy: The extreme right between electoral and protest politics." Radical Right Movement Parties in Europe. Routledge, 2018. 81-96.
17. Gianluca Passarelli, “Electoral Systems in Context: Italy”, In: Erik S. Herron & others (eds), The Oxford Handbook of Electoral Systems, (Oxford: Oxford Academic, 2018) pp. 66–68
18. Golia, Angelo Junior. "L'antifascismo della Costituzione italiana alla prova degli spazi giuridici digitali. Considerazioni su partecipazione politica, libertà d'espressione online e democrazia (non) protetta in CasaPound c. Facebook e Forza Nuova c. Facebook." Federalismi. it 18 (2020): 134-181.
19. Guy Ben-Porat & Others, "Populism, religion and family values policies in Israel, Italy and Turkey", Mediterranean Politics, Vol.28, No.2, 2023, pp. 155-157

20. Hopkin, Jonathan. "New parties in government in Italy: comparing Lega Nord and Forza Italia." unpublished paper, Workshop on 'New Parties in Government'. ECPR Joint Sessions, Uppsala. 2004.
21. Julia Schulte-Cloos and Arndt Leininger, Electrol participation, political disaffection, and the rise of the populist radical right, Op. cit., P. 433
22. kbari, Enayatullah, and Najeebullah Mujadidi. "Immigration and Its Impact on Europe's Societal Security: Examining the Rise of Far-Right Parties (2014-2024)." Journal of Humanities and Social Sciences Studies 6.9 (2024): 42-52.
23. Levitsky, Steven, and Lucan A. Way. "Elections without democracy: The rise of competitive authoritarianism." Journal of democracy 13.2 (2002): 51-65.
24. Magda Fahsi, The Rise of Europe's Far-Right: A Trivialization of Anti-Immigrant Discourse, MintPress News (27 August 2022), tion-of-anti-immigrant-discourse. <http://www.mintpress.net/the-rise-of-europes-far-right-a-trivializa-
25. Marco Tarchi, "Italy: The Promised Land of Populism?", Contemporary Italian Politics, vol.7, no.3, 2015, pp, 273-274
26. Marini, Sofia, and Gianluca Piccolino. "Right-wing victory in the 2022 Italian parliamentary election: territorial patterns and systemic implications." Italian Journal of Electoral Studies (IJES) 86.1 (2023): 29-50.
27. MARINI, Sofia; PICCOLINO, Gianluca. Right-wing victory in the 2022 Italian parliamentary election: territorial patterns and systemic implications. Italian Journal of Electoral Studies (IJES), 2023, 86.1: 29-50.
28. Pierri, Francesco. "Political advertisement on Facebook and Instagram in the run up to 2022 Italian general election." Proceedings of the 15th ACM Web Science Conference 2023. P.232

29. Pippa Norris & Ronald Inglehart, Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism, (Cambridge: Cambridge University Press, 2019), Pp, 30-57
30. Ronald Inglehart & others (eds.), World Values Survey: Round Seven - Country-Pooled Datafile Version 5.0. Madrid, Spain & Vienna, Austria: JD Systems Institute & WVSA Secretariat, (2022), Available at: doi:10.14281/18241.20
31. RUSSO, Luana; VEGETTI, Federico. The general election of 2022: the return of bipolarity?. Contemporary Italian Politics, 2023, 15.2: 159-174.
32. Stefano Fella & Carlo Ruzza, "Populism and the Fall of the Centre-Right in Italy: The End of the Berlusconi Model or a New Beginning?", Journal of Contemporary European Studies, Vol.21, No.1, 2013, 41-42
33. Thomas Siedler, (2007), Does Parental Unemployment Cause Right-Wing Extremism?, Berlin, German Institute for Social and Economic Research, p5.
34. Tuorto, Dario, Vittorio Mete, and Andrea Hajek. "A disaffected, right-wing, conflicted Italy: the general elections of 25 September 2022." Modern Italy (2024): 1-6.
35. Xiong, Xin. "The Rise of Far-right Politics in Europe: Examples from Italy, Hungary and France." Highlights in Business, Economics and Management 7 (2023): 240-248.